دار الشروق

أجمل الحكايات العالمية

ذات الضفائر الذهبيّة والدّببة الثلاثة

الخيّاط الصّغير الدّاهية





أجمل الحكايات العالمية

تصدر عن دار الشروق بالاشتراك مع دور النشر العالمية

ذات الضفائر الذهبية والدببة الثلاثة

الخياط الصغير الداهية



دار الشروق

ذاتُ الضفائرِ الذهبيّةِ والدِببةُ الثلاثة

كان ثلاثة من الدببة يقيمون في كوخٍ في قلب إحدى الغابات . أحد الدببة كان دباً كبيراً ضخماً ، والثاني كان وَسَطاً ، أما الثالث فقد كان دباً صغيراً .

وكان لكل منهم سريرٌ ينام عليه ، وكرسي يجلس فَوْقَه ، وطبقٌ يضع فيه طعامَه .

وذاتَ صباحٍ صنعوا عصيدةً لإفطارهم ، وصبُّوها في الأطباق ، ثم خرجوا إلى الغابة يتنزهون حتى يبرُدَ الطعام .



وبينما هم خارج الدار ، أتت فتاةٌ صغيرة اسمها « ذات الضفائر الذهبية » ورأت كوخهم الصغير ، ثم نظرت من النافذة ، فلمحت أطباق العصيدة موضوعةً فوق المائدة . وعندئذٍ تَوَجَّهَت إلى الباب ، فرفعت المزلاجَ ودخلت .





تَذَوَّقَت « ذات الضفائر الذهبية » العصيدةَ في الطبقِ الكبيرِ ، فوجدتها ساخنةً جداً . ثم تذوقت العصيدةَ في الطبقِ الوسطِ ، فوجدتها باردة جداً . وتذوقت العصيدةَ في الطبقِ الصغيرِ ، فوجدتها في غَايَةِ الاعتدال . وفي الحال التهمت كلَّ العصيدةِ .



وبعد ذلك ، جلست « ذات الضفائر الذهبية » على كُرْسِيِّ الدب الكبير ، فوجدته عالياً جداً .

ثم جلست « ذات الضفائر الذهبية » على الكرسي الوسط ، فوجدته منخفضاً جداً .

ولكنها عندما جلست على كرسي الدب الصغير ، تحطم من ثقلها .





عندئذ فكرت في الصعود إلى الدَّوْرِ العُلْوِيِّ .

رقدت على سَرِيرِ الدبِّ الكبير فوجدته خَشِناً جداً .

فرقدت على سرير الدبِّ الوسط فوجدته لَيِّناً جداً .

ثم رقدت على سرير الدبِّ الصغير ، فاستغرقت في نوم عميق .

وبينما كانت «ذاتُ الضفائرِ الذهبيَّةِ» نائمةً ، عاد الدببة الثلاثة من نزهتهم .

رأى الدبُّ الكبيرُ المِلْعَقَةَ مغروزةً في عصيدته فزمجر
بصوته الجهير :
«شخصٌ ما كان يأكُلُ عصيدتي !»

وعندما نظر الدبُّ الوسط إلى الملعقةِ مغروزةً في عصيدتِهِ
صاح بصوته الوسط :
«وشخص ما كان يأكل عصيدتي !»
لكن عندما رأى الدب الصغير طبقه الفارغ صاح بصوته
الخفيض :
«شخص ما كان يأكل عصيدتي وقد أتى عليها
كُلِّها !»



وعندئذ بدأ الدببة يتجولون في أنحاء الكوخ . رأى الدبُّ الكبيرُ أن فِراش كرسيه غير مرتبٍ من أثر جلوس «ذات الضفائر الذهبية» عليه فزمجر بصوته الجهير :

«شخص ما كان جالساً فوق كُرْسيي !»

وعندما رأى الدبُّ الوسطُ كرْسِيَّهُ غير مرتبٍ صاح بصوته الوسط :

«شخص ما كان جالساً فوق كُرْسيِّي كذلك !»

لكن عندما نظر الدب الصغير إلى كرسيه بكى وصاح بصوته الخفيض :

«شخص ما كان جالساً فوق كرسيِّي وقد جعله حطاماً !»





وتَملّكَ الدببةَ الغضبُ ، فصعدوا إلى الطّابق العُلْوِيِّ ليروْا ما إذا كان قد حدثَ شَيءٌ في غرف نومهم .

لَفَتَ نظرَ الدبِّ الكبيرِ في الحال أن غطاءَهُ مُكوَّمٌ في ناحيةٍ من السرير ، فزمجر بصوته الجهير :

« شخص ما كان نائماً فوق سريري ! »

وعندما رأى الدبُّ الوسطُ غِطاءَهُ مكوماً صاح بصوته الوسط :

« شخص ما كان نائماً فوق سريري ! »

لكن عندما رأى الدبُّ الصغيرُ سريره صاح بأعلى صوته الضعيف :

« شخص ما ينام فعلاً فوق سريري » .

أيقظتْ كلُّ هذه الضَّجّة « ذات الضفائر الذهبية » ، فجلست على الفراش مذعورةً . وكان أوّلُ منظرٍ رأته هو ثلاثة من الدببة غاضبةً تنظر إليها في غيظ شديد .

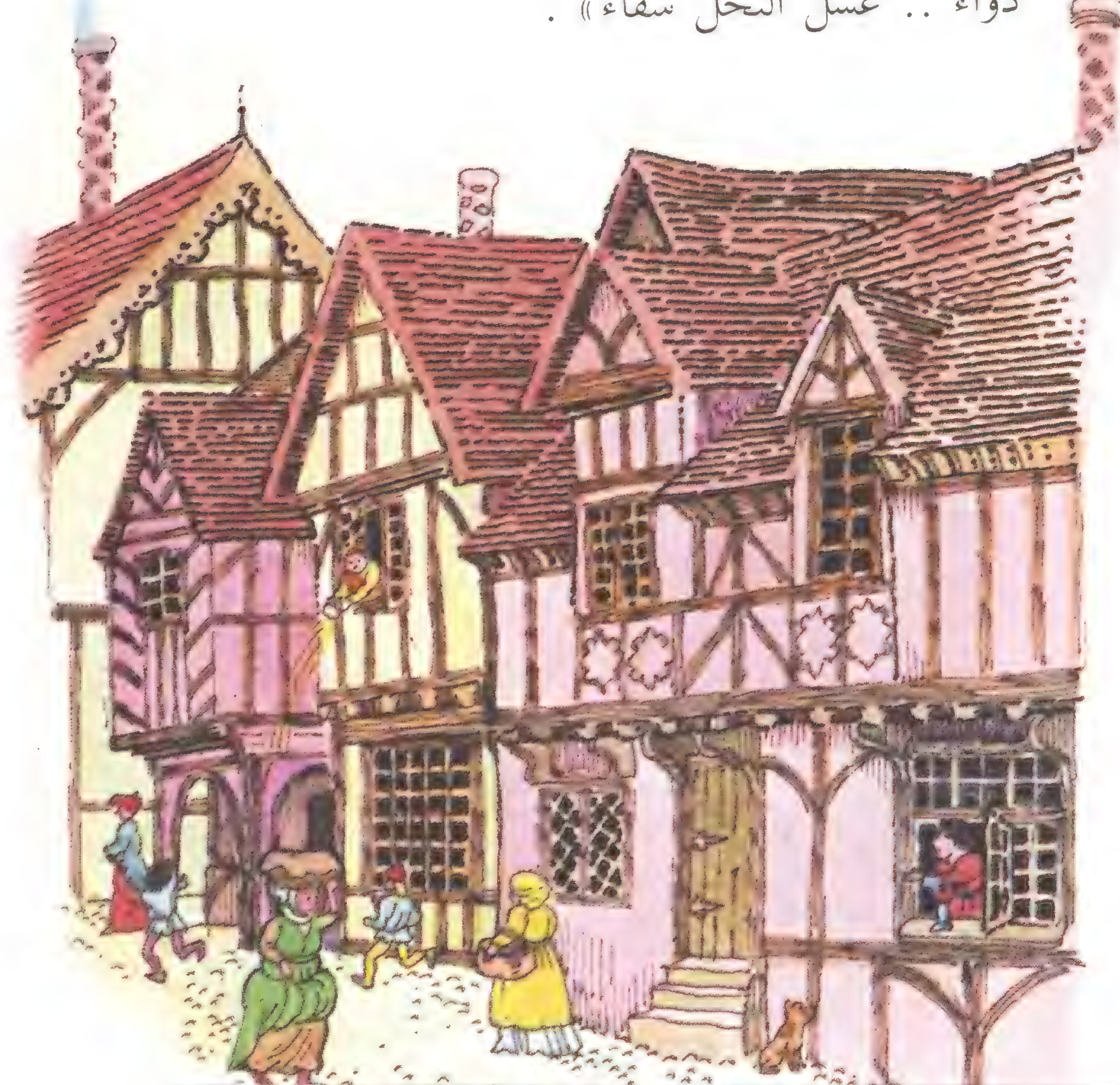


ولم تتوقف لتلتقط أنفاسها حتى دخلت بيْتَها . وكانت هذه هي المرة الأولى والأخيرة . لم تعد تخرج وحدها إلى الغابة ، أو تذهب إلى بيوتِ الغرباءِ بلا دَعْوَةٍ ـ أو تأكل طعامَ الآخرين .

زحفت من فراشها ثم اندفعت تجري أمامهم هابطةً السلم . وانطلقت من الكوخ إلى الغابة تعدو بأسرع ما تستطيع .

الخيّاطُ الصّغيرُ الداهِيَة

في صباح يوم من أيامِ الصيف ، جلس خياط صغير بجوار نافذته يحيك ثوباً . سمع الخياطُ صوت امرأةٍ فلاّحة في الطريق تنادي على بضاعتها : «عسل النحل دواء .. عسل النحل شفاء» .





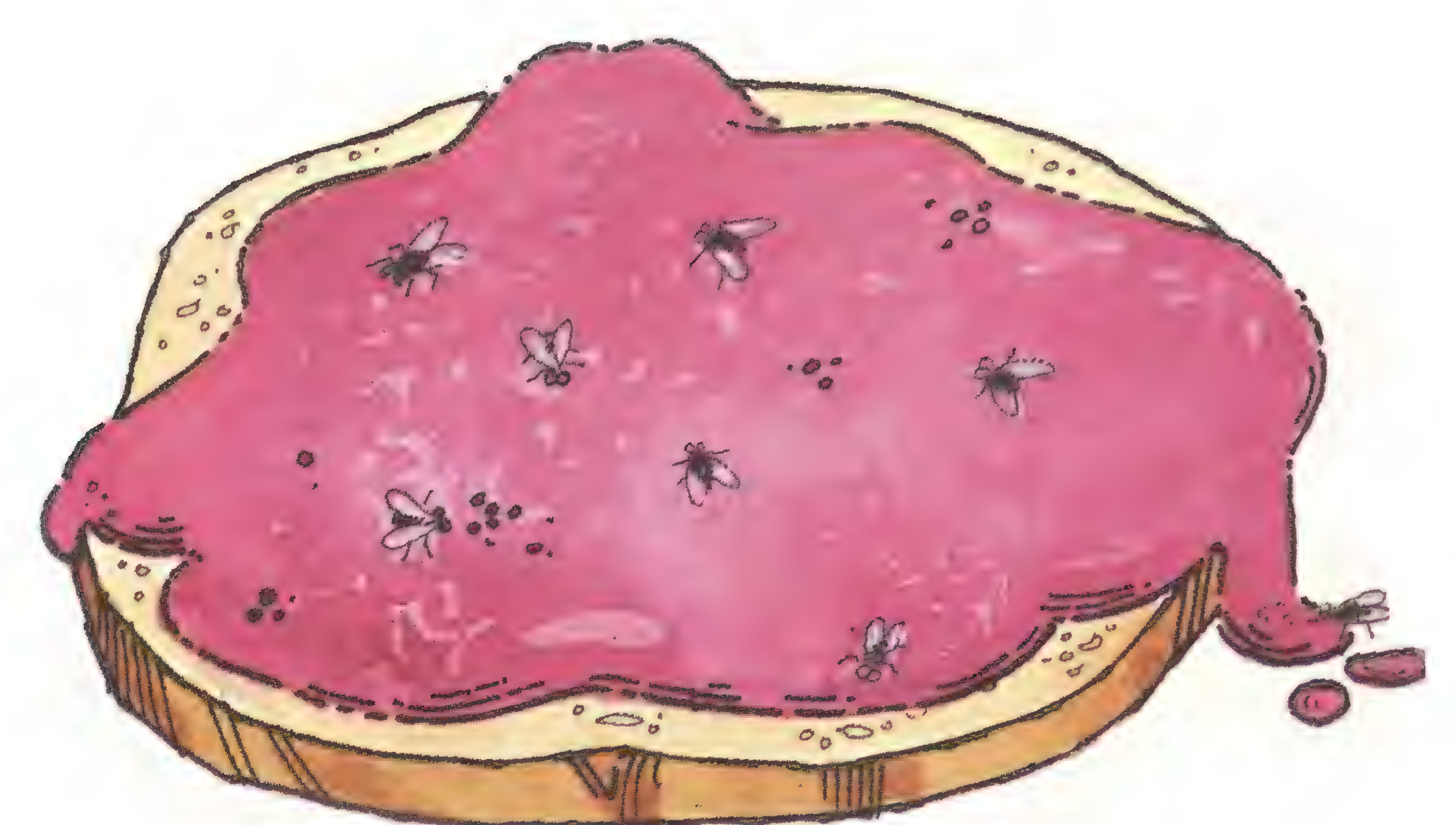
فناداها الخياط الصغير : «إليّ أيتها السيدة الطيبة» .

صعدت السيدةُ السُّلّمَ بِحِمْلِها الثقيل . وراح الخياطُ يقلب أوعية العسل ، ويفحص لون العسل في ضوء الشمس ، ويشم رائحته ، ثم اختار وعاءً منه ودخل به إلى غرفته .

أتى الخياطُ بشطيرةٍ من الخبز ووضع عليها العسل . وحدَّثَ نفسَه قائلاً : «حتماً سيكون طَعْمُ هذه الشطيرة لذيذاً ، لكنني لن أَقْضُمَ منها قضمةً واحدة حتى أُتِمَّ حياكة هذا الثوب» .

ووضع الشطيرةَ بجانبه ومضى يحيك الثوب مسروراً .

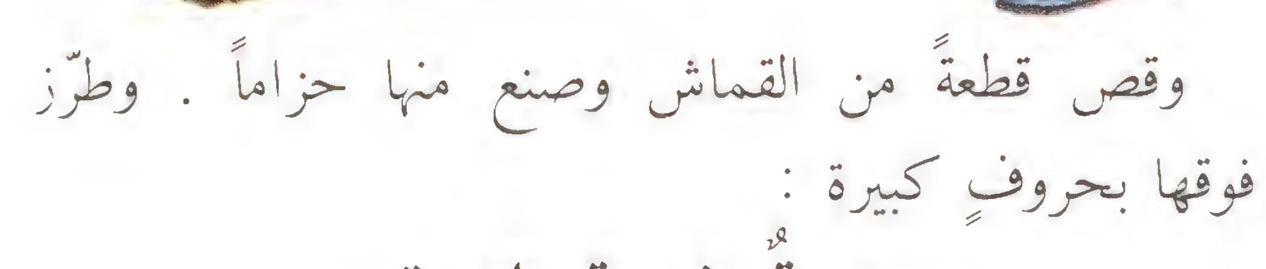




فاحت رائحةُ العسلِ وصعدت إلى السقف . واستجاب الذبابُ للرائحةِ الزكية فهبطت أسرابٌ منه فوق الشطيرة . طرد الخياطُ الذبابَ ، لكنه عاد معانداً . أثار هذا غضبَ الرجل الصغير فاختطف قطعة من القماش وانهال فوق الذباب مُحْدِثاً ضجَّةً مفزعة .

وعندما رفع القماش وجد سبعَ ذباباتٍ ميتة . عندئذ صاح مزْهوّاً : «يا لِيَ من فتى شجاع . سبعةٌ بضربة واحدة ! يجب أن تعرف الدنيا كلُّها هذا النبأ» .



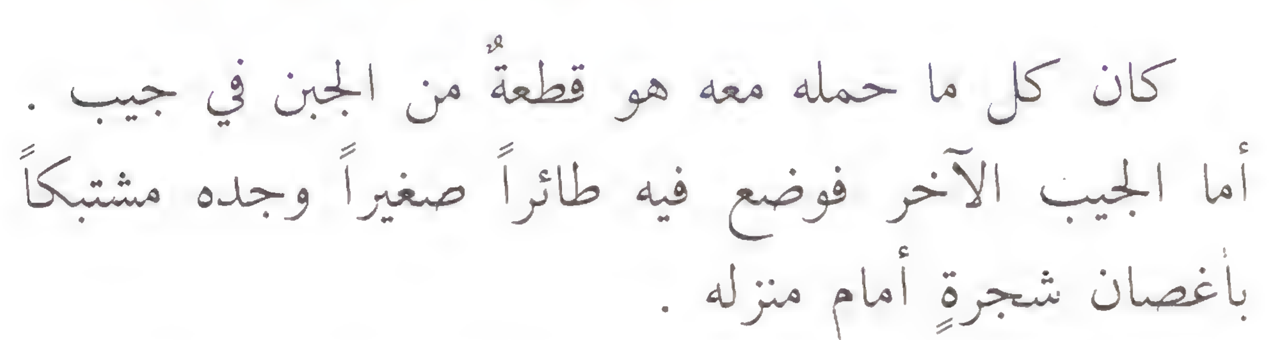


وقص قطعةً من القماش وصنع منها حزاماً . وطرّز فوقها بحروفٍ كبيرة :

سبعةٌ بضربة واحدة

ثم ربط الحزام حول خصْرِهِ ومضى في طريقه يبحث عن الشهرة والثروة .





كان كل ما حمله معه هو قطعةٌ من الجبن في جيب . أما الجيب الآخر فوضع فيه طائراً صغيراً وجده مشتبكاً بأغصان شجرةٍ أمام منزله .

وانتهى في سيره إلى تل . وعندما ارتقاه ، وجد على قِمّتِهِ مارداً كبيراً جالساً هناك .

مد الخياط الصغير قامته نحو المارد وقال : «أنظر واقرأ لتعرف أيَّ رجلٍ أنا» . ثم عرض حزامه على المارد الكبير .





وعندما قرأ الماردُ عبارةَ «سبعةٌ بضربة واحدة» ظن أن هذا هو عددُ الرجال الذين قتلهم الخياط ، وأنه لا بد أن يكون فتىً عظيمَ البأس . أراد المارد أن يمتحنه ، فالتقط حجراً وراح يعصره بيده حتى سال الماءُ من الحجر . عندئذ أخرج الخياط قطعة الجبن سريعاً من جيبه واعتصرها حتى سالت منها عُصَارَتُها .

التقط المارد حجراً آخر وقذف به عالياً ، فاختفى الحجر بعض الوقت .

قال الخياط ساخراً : « وما يكون هذا بجانب ما أفعل ؟ ! إنني سأرمي بحجر لن يهبط أبداً أبداً » .

ثم أسرع بإخراج الطائر الصغير من جيبه وقذف به بعيداً في الهواء . مَرَقَ الطائر سعيداً بتَحَرُّرِهِ حتى غاب في الأفق ، ولم يعد .

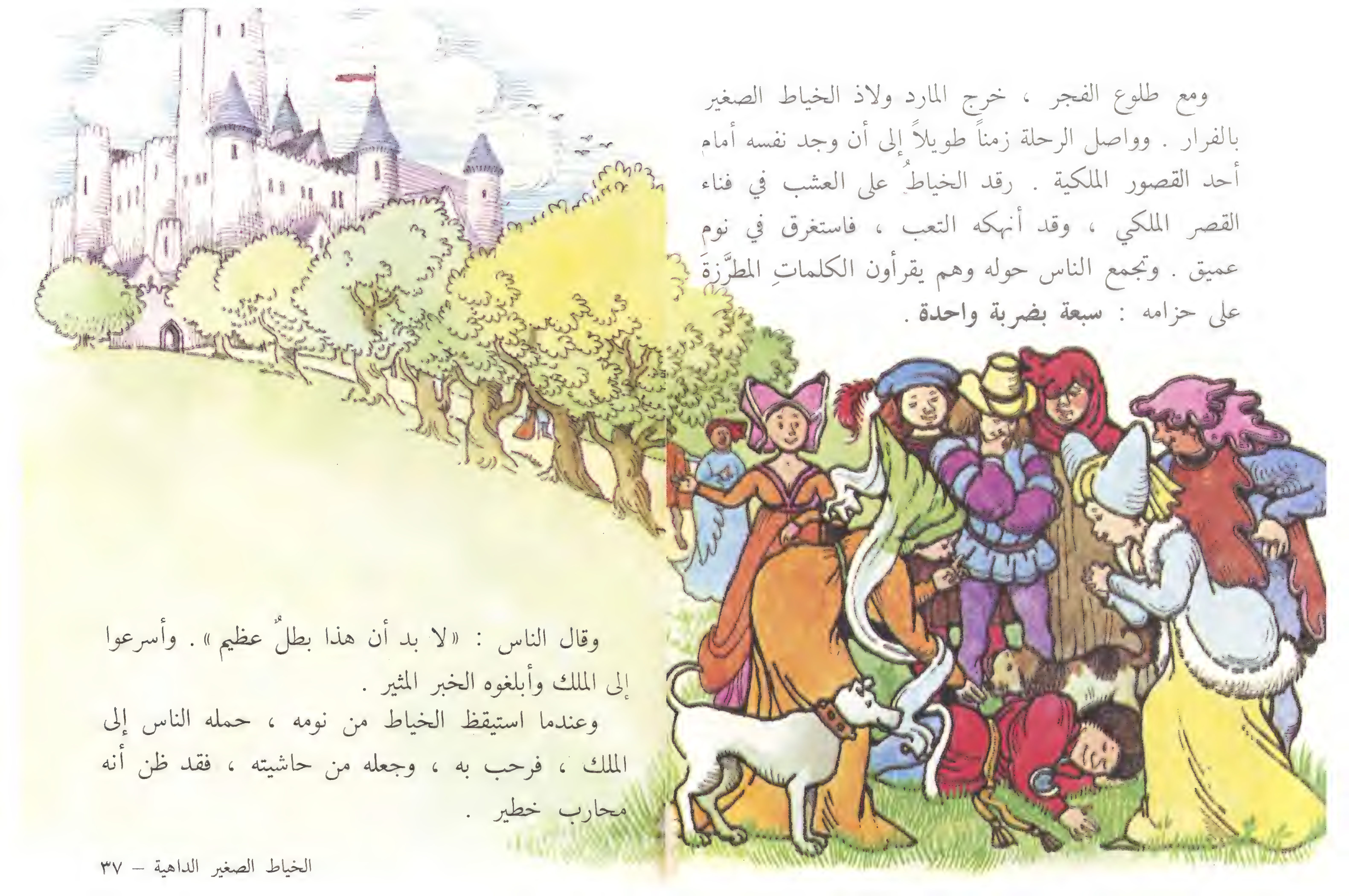


امتلأت نفسُ المارد بالغيظ عندما وجد شخصاً يفُوقُهُ في القوة والذكاء لكنه دعا الخياط الصغير إلى منزله .

ذهب الخياط إلى بيت المارد ، داخل كهف . فتناول العشاء مع المارد الذي قاده بعد ذلك إلى سرير لينام عليه . السرير واسع جداً . لهذا تركه الخياط وزحف إلى ركن من أركان الغرفة . أفاق المارد في منتصف الليل ، والتقط عموداً حديدياً ضخماً ، وهوى به على السرير حتى حطمه . وهو يظن أن الخياط نائمٌ عليه .

ثم قال المارد : « هذه هي نهايتُك أيها الصديقُ المغرور » .





ومع طلوع الفجر ، خرج المارد ولاذ الخياط الصغير بالفرار . وواصل الرحلة زمناً طويلاً إلى أن وجد نفسه أمام أحد القصور الملكية . رقد الخياطُ على العشب في فناء القصر الملكي ، وقد أنهكه التعب ، فاستغرق في نوم عميق . وتجمع الناس حوله وهم يقرأون الكلماتِ المطرَّزةَ على حزامه : **سبعة بضربة واحدة** .

وقال الناس : « لا بد أن هذا بطلٌ عظيم » . وأسرعوا إلى الملك وأبلغوه الخبر المثير .

وعندما استيقظ الخياط من نومه ، حمله الناس إلى الملك ، فرحب به ، وجعله من حاشيته ، فقد ظن أنه محارب خطير .



ملأت الغيرةُ قلوبَ أعضاء الحاشية . وقال بعضهم لبعض : «سوف نكون سخرية الجيش إذا حدثت معركةٌ وقَتَلَ هو وحده سبعة بضربة واحدة» .

واشتعل غضبهم ، فذهبوا إلى الملك وقالوا له إنهم سيتركون خدمته إذا لم يرسله الملك إلى مكان بعيد .

فكر الملك طويلاً ، ووضع خطة للتخلص من الخياط الصغير .

استدعاه وأخبره بأنه ما دام بطلاً عظيماً فإنه يريد منه القيام بِمَهَام خاصة . أولها ، أن يقتل ماردين مخيفين يعيشان في غابة الملك .

وأكمل الملك حديثه (وهو شديد الثقة بمصرع الخياط على يد الماردين) : «ولئن نجحتَ في هذه المهمَّةِ فسوف أُزَوِّجُكَ ابنتي وأعطيك نصف مملكتي» .





نفخ الخياطُ صدرَهُ وقال : «سوف أسرع إلى هذين المارِدين . فَمَنْ قتل سبعةً بضربة واحدة لا يخاف اثنين » . وأسرع في سيره باتجاه الغابة .

وبعد قليل رأى الماردين نائمين تحت شجرة . ملأ الخياط الداهية جيوبه بالأحجار ، وتسلق الشجرة متوارياً بين الأغصان . ثم رمى بحجر بعد آخر على صدر أحد الماردين .



استيقظ المارد الأول واستدار نحو رفيقه قائلاً : « لماذا تضربني ؟ »

فقال المارد الثاني : « إنني لم أضربك ، لا بد أنك تحلم ! »

ثم رقد الماردان ثانية . وعندئذ رمى الخياط حجراً فوق صدر المارد الثاني .

فصاح : « لماذا تَلْكُمُني ؟ »

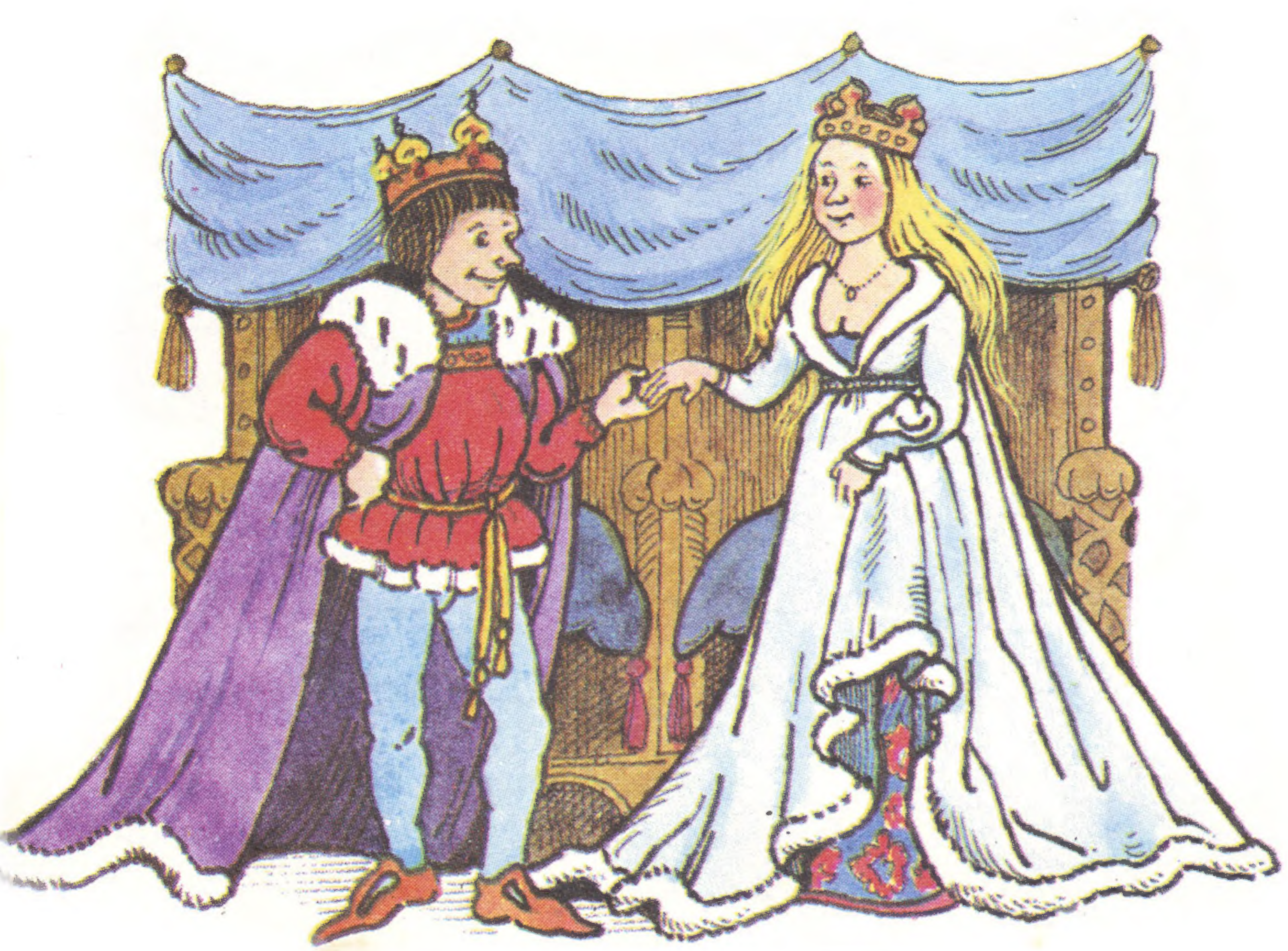
وزعق المارد الأول : « إنني لم أَلمسْكَ ! إنك لا تُحْتَمل ! »

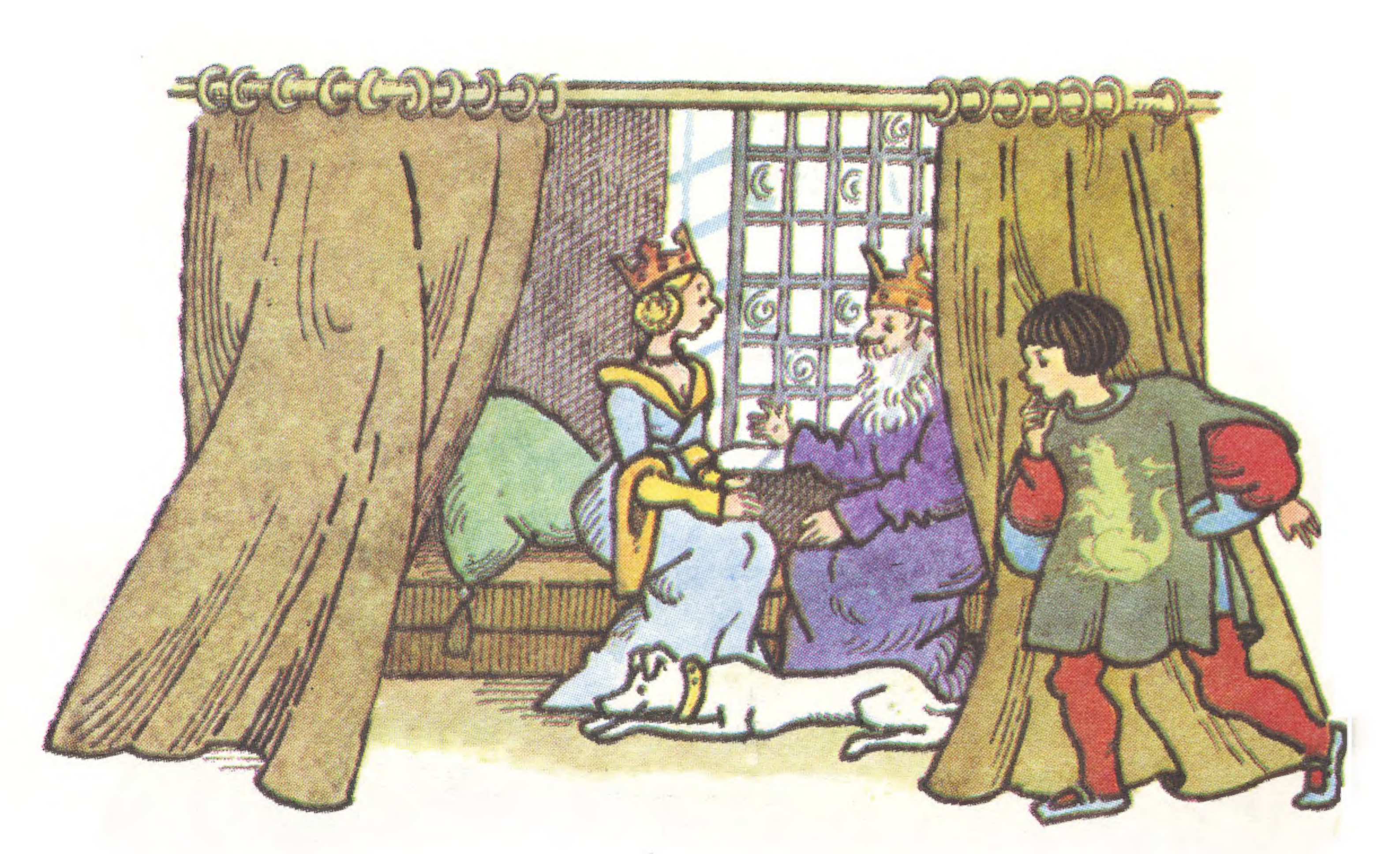
ونهض كل منهما وأخذا يتشاجران ، ويقتلعان الأشجار من جذورها ويتضاربان في شراسة . وانتهت المعركة بموتهما معاً .

تعجب الملك عندما رأى الخياط عائداً حياً . ثم امتحنه في مَهَامٍ خطرة عسيرة أخرى ، كان الخياط الداهية يعود منها سالماً مُعَافى .

واضطر الملك في نهاية الأمر أن ينجز وعده ، ويزوِّجَهُ ابنته ، فهو لم يعد يستطيع ابتكار أي مُهمَّةٍ تستعصي على دهاء الخياط الصغير .

وأقيم احتفال زواج عجيب لم تشهد المملكة مثله من قبل ، وأصبح الخياطُ ملكاً .





سمعت الملكة الصغيرة ذات ليلة زوجَها وهو يتحدث أثناء نومه بهذه الكلمات : « أيها الغلام خَيِّطْ هذه السراويل وإلا صفعتك على وجهك ! »

ذهبت الملكة الصغيرة إلى أبيها في الصباح وشكت إليه أن زوجها ليس إلا خياطاً ، وأنه غيرُ جدير على الإطلاق بالزواج منها ، هي الملكةُ بنت الملك .

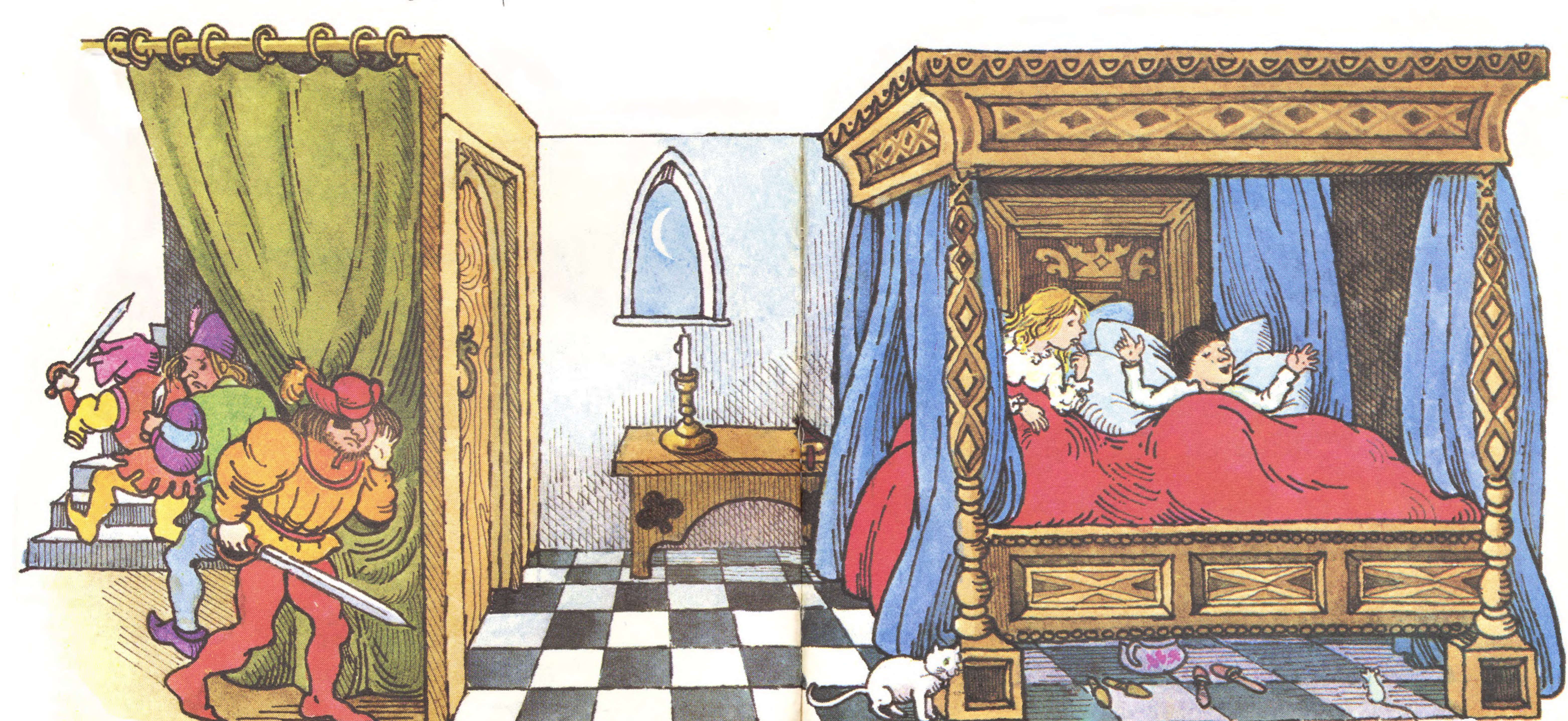
قال الملك : « اتركي باب غرفتك مفتوحاً الليلة . وسيأتي أعواني فيأخذونه وهو نائم . حيث يربطونه بالحبال ، ويحملونه إلى سفينة ، حتى لا نرى وجهَهُ مرة أخرى » .

سمع أحد الحراس هذا الحديث ، فأسرع إلى الملك الجديد وأبلغه نبأ المؤامرة .

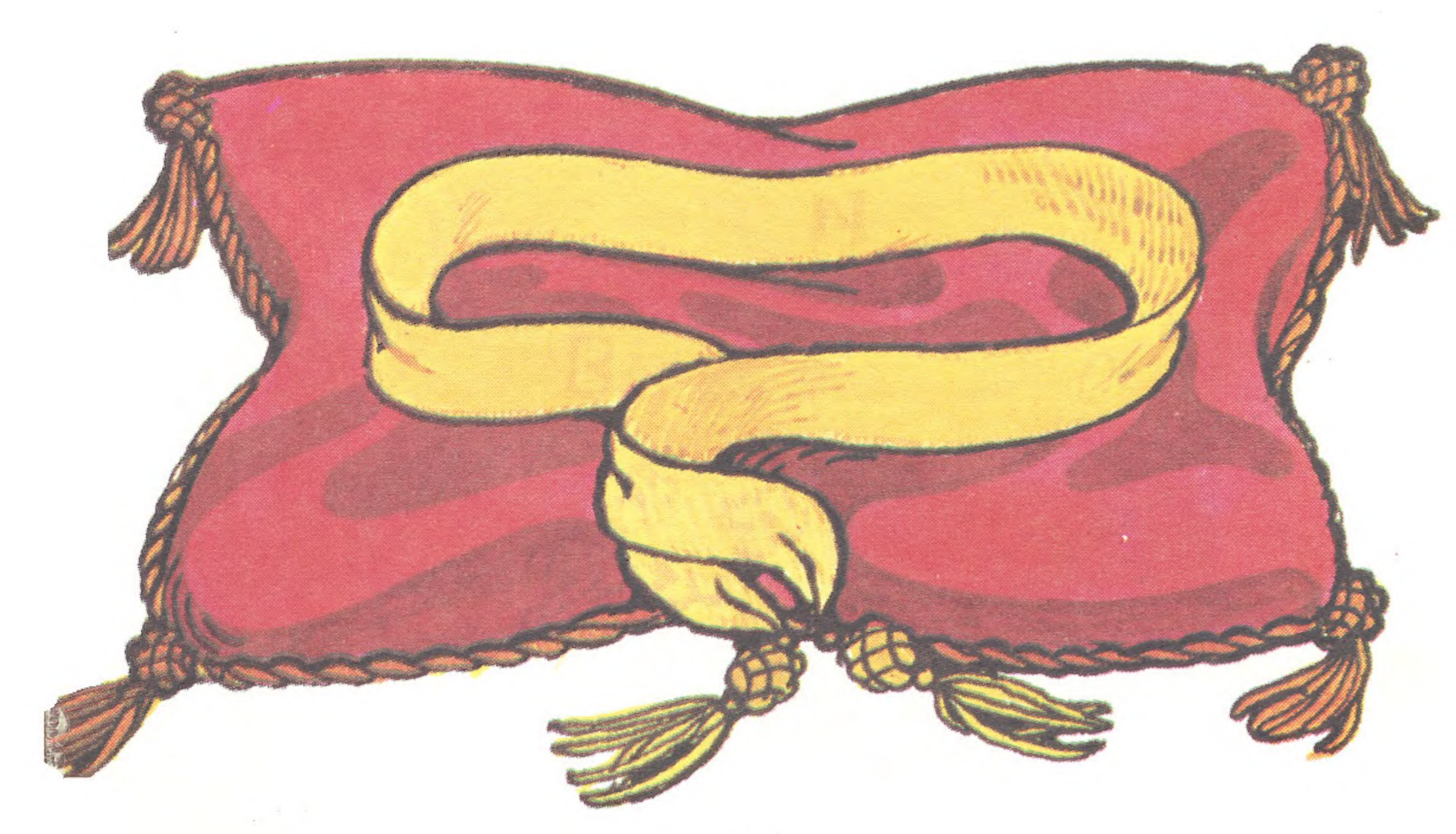
وهكذا استعد الخياط هذه الليلة فتظاهر بالنوم ثم صرخ قائلاً :

« قتلتُ سبعةً بضربةٍ واحدة ! وكَمْ من المردة أهلكتُ ! فلماذا أخاف من أولئك الواقفين على بابي ؟ »

سمع الأعوان هذا الحديث ، وركبهم الذعر ولاذوا بالفرار كأنما تطاردهم الوحوشُ المفترسة .



ومنذ ذلك الوقت لم يعد أحدٌ في المملكة يتجرأ على اعتراض طريق الخياط الصغير الداهية .. وهكذا أصبح الخياط ملكاً ، وظل إلى آخر أيامه ملكاً .



الطبعة الثانية

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

بيروت: مارالياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صفا
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقياً: داشروق - تلكس ٢٠١٧٥١٤
SHOROK - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٢ - ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ - ٣٠٧٩٨٤

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٢٩٣٣٣ / ٣٩٣٤٥٧٨
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس ٩٣٠٩١ SHROK UN
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر. ت: ٢٦٢٣٣٩٨
٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس ٦١٧٥٦٧


أجمل الحكايات العالمية
سندريلا
القزم العجيب
علاء الدين
ربونزل
ذات الضفائر الذهبية والدببة الثلاثة
الخياط الصغير الداهية
ذات الرداء الأحمر